Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الآيات مثل ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[1].

﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[2]. ثم قال الشيخ شلتوت: «ومن هذه الآيات وغيرها وهو كثير واضح في القرآن الكريم يتجلى أن الإسلام قد وجه الإنسان إلى البحث وتعرف خصائص الكائنات وأسرارها والانتفاع بها في بناء الحياة»[3].

الأساس السادس: تحكيم العقل حتى أنه يحاول تفسير خوارق العادات بما يقارب المألوف:

وقد أول الإمام بعض الآيات والمعجزات تأويلا مجازيا حتى يخضعها لقانون الأسباب والمسببات بدلاً من أن تكون داخلة في دائرة المعجزات.

فذكر أن الملائكة قوى ترشد إلى الخير وتهتف به في نفس الإنسان.

وأول سجود الملائكة بخضوعها وامتثالها لأمر الله.

وذكر أن معصية آدم حين أكل من الشجرة رمز لقدرته على فعل الخير والشر.

وهكذا كان للإمام رأي في خلق عيسى خلاصته أن الروح لها أثر كبير على الماديات، فالكهرباء والرياح الساعية تفتك بالمادة، ولما كان الملاك روحا فقد نفخ في جيب درع مريم، ولما بشر الله مريم بأنها ستحمل وهي على ما هي عليه من صحة الإيمان وقوة اليقين انفعل مزاجها بهذا الاعتقاد انفعالاً فعل في الرحم فعل التلقيح، كما يفعل الاعتقاد القوى في مزاج السليم فيمرض أو يموت وفي مزاج المريض فيبرأ، وكان نفخ الروح متمما لهذا التأثير.

ونحن نرى أن خلق عيسى كخلق آدم وحواء كله داخل في أمر المعجزة والله على

---

(١) لقمان/ ٢٠.

(٢) الجاثية/ ١٢.

(٣) منهج القرآن في بناء المجتمع لفضيلة الأستاذ محمود شلتوت، ص ٥٣.